# الفصل الثامن عشر

# التوائم السيامية في عيون الشعر

# يا رائد الطب

هذه القصيدة مهداة إلى الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة.

شغل الجزيرة سهلها وذراها ... بل صار فيها ماءها وهواها

وحوى العلوم جميعها في رأسه ... حتى مضى بعلومه تيّاها

أطبيبنا يا ابن الربيعة هل ترى؟ ... تلد البسيطة مثلكم وكفاها

يارائد الطب الحديث تحية ... ملء الجراح بما بذلت شفاها

من كل طفل قد ضمدت جراحه ... من كل أم قد أزحت عناها

من كل شيخ أو أب أشفقته ... و أعدت في عينيه نور ضياها

ماذا أقول وكل قولي لا يفي ... بمقامكم حتى سموت سماها

لنراك في هذه البلاد هلالها ... وعلى الجزيرة قد غدوت لواها

يكفي العلوم بأن رفعت منارها ... يكفي النفوس طبيبها ودواها

يكفيك من شرف القلوب منازلاً ... حتى بلغت من القلوب علاها

أطبيبنا لك قد كتبت قصيدتي ... فتميزت عما كتبت سواها

ونقشت إسمك في كتابي معلماً ... ليدل جيلاً للهدى إن تاها

وتكون تاريخاً يشار له غداً ... فحضارة الأجيال في عُظماها

فلك التحية ما حييت بأرضنا ... ولك التحية لو برحت رباها

شعر: عبدالجبار عبد الواحد الواصلي

# غرسكم العلمي

كلنا ندرك أن حكومتنا الرشيدة تجني منذ عقود ثمار ما بذلته وتبذله في سبيل رفعتنا بين الأمم بما ننناله من تحصيل علمي وفكري وأدبي وغير ذلك مما نفرض به مكانتنا في العالم المتحضر. وبما أن المجال الطبي يعد ثمرة من ثمار غرس حكومتنا، فها نحن نرى المستشفيات تعج بأطباء سعوديين يعملون في مختلف التخصصات الطبية. واللافت للنظر في الآونة الأخيرة هو تميز أطبائنا في جراحة الأطفال وفصل التوائم على غيرهم من أطباء الجراحة في العالم. فقد قاد الدكتور عبدالله ابن عبدالعزيز الربيعة المولود عام ١٣٧٤هـ بمدينة الرياض فريقاً في هذا المجال؛ حيث بلغ عدد التوائم التي فصلها ثمانية توائم، جيء بها من مختلف أنحاء العالم.

وكان آخرها فصل التوأم السيامي الفلبيني، وذلك يوم الخميس ...الخ

يا أميرًا حقق الله مناه ... برضى الشعب وتوفيق الإله

أنت للعهد وليًّا باذلاً ... في شفاء الناس جهدًا لا يضاه

غرسكم أثمر يا سيدنا ... فانظروه لافتًا للانتباه

منه من تفري المتاهات خطاه ... مثل نجم يعتلي أوج سماه

عربي مسلم مسترشد ... بهدى الإسلام في كل اتجاه

فاجتلته أعين ذات رؤى ... تعشق النور وتمشي في سناه

إنه الحاذق في صنعته ... حائز في علمه لـ (الدكتوراه)

في مجال قلَّ مَن يحرزه ... ويكون مبدعًا في مبتغاه

ماهر في فصل كل توأم ... عالمي جلَّ قدرًا مستواه

(الربيعة) الذي تأتي له ... فرق التوأم لا تبغي سواه

ذاع صيتًا في الجراحات اسمه ... واعتماد الرأي فيها ما يراه

من بلادي.. وبلادي منبت ... لذوي الفكر وهم أصحاب جاه

هم أطباء وتجَّار وهم ... أهل أقلام وسيف وقضاه

شعر الدكتور: احمد عبدالله الدامغ

# فخر الوطن

هو حدث أخذنا إلى العالمية ونحن في مملكة الإنسانية، وتحت قيادة ملك عظيم أراد أن يعيد مجد التاريخ العربي عبر بوابة الطب وفي عمل الخير، تقدم واثقاً من أبنائه وبذل كل ما في وسعه لتحقيق الإنجازات الواحد تلو الآخر، ،وكان للأطباء السعوديين نجاح متميز في ذلك، كان أقربها إلى قلوبنا جميعاً هو دعمك اللامحدود يا ملك الإنسانية لعمليات فصل التوائم السياميين أيدك الله أيها الملك وجعل من أبنائك مفخرة لوطنك.

وطني لفخرك كم وفيك رجال ... أفعالهم إشراقة وعطاءُ
شرف لعزك أن ينادى عالياً ... في العالمين فهم العظماءُ
زرعوا بذور الخير في أفق العلا ... في طبهم في علمهم علماءُ
بذلوا لأجلك كل شيء يُقتدى ... رفعوك فوق رؤوسهم نبلاءُ
أضحوا صقوراً في سماء الجزيرة ... للعرب هم إطلالة وضياءُ
الطب أصبح في بلادي ملتقى ... وريادة آفاقها غراءُ
فصل التوائم ذلك الحدث الذي ... أبكى الشعوب فكلهم سعداءُ
قد سطر التاريخ أن بلادنا ... محبوبة منصورة شماءُ
أبناءنا نحن منا نخبة ... في الطب في الخلق الكريم صفاءُ
ها نحن فوق سماء غرب نجمة ... وضاءة لبلادنا حسناءُ
ابن الربيعة والفريق وفخرنا ... في كل يوم لبنة وبناءُ
أبناءنا في الطب نلتم سمعة ... أمجادها خفاقة علياءُ
إني لأفخر والجميع مهلل ... أنتم منار مشرق لألاءُ
فسترتقون المجد أعلى ذروة ... وبكفكم ما يرتدي الوجهاءُ
سنعيد مجد جدودنا قدواتنا ... ما خاب قوم أصلهم علماءُ
يا صحوة في الطب أنت بداية ... الداء يُمرِضُ والدواء شفاءُ
لا بد من رجل ينير طريقنا ... ما ساد قوم فيهم جهلاء
من كان يدعم كل علم صانعاً ... مجد البلاد وللفقير سخاء
من كان يسري الخير في أعراقه ... وعطاؤه لا يعتريه رياءُ
من كان خلف نجاحنا ورقينا ... ولشعبه يوم الفداء فداءُ
هو ذلك الملك الحليم بطبعه ... هو كوكب أضواؤه بشراءُ
هو ذلك الملك الجليل سماحة ... أيامه موفورة ورخاءُ
يا قائد الخيرات أنت منارنا ... أنت الرؤوف بنا وأنت عطاءُ

ها أنت ترحم من أصيب بعاهة ... يحدوك في حب الإله رجاءُ
أنت العطوف على التوائم دائمًا ... للمبصرين وللضرير ضياءُ
أنت الذي أعطاك ربك حنكة ... فحكمت عدلاً هكذا الحكماءُ
للخارجين عن المسار وعدتهم ... أفعالهم في غيهم غوغاء
إرهابهم كهشيم نار في العرا ... سلكوا الضلال لأنهم بلهاءُ
أنت المهند نحن شعبك في الوغى ... حرب على أعدائنا وبلاءُ
أكرم به فمليكنا عزٌّ لنا ... صحراؤنا في ظلّه غناءُ
آل السعود سليل عرق شامخ ... أفعالهم إبراقة وسماءُ

**شعر: د. سالم المالك**

## شكر وعرفان لملك الإنسانية

**بمناسبة رجوع صفاء ومروة إلى وطنهما سلطنة عمان**

**إلقاء: أميمة بنت سعيد بن ناصر الجرداني**

يا إلهي لك شكري ... دونما عدٌّ وحصر
أنت توليتنا جميلاً ... أنت تهدي أنت تبري
كم وكم بدلت عسرًا ... فمضى عنا بيسر
هذه مروة تبدو ... وصفا في حال خير
في ابتسام وسرور ... وشفاء بعد ضر
بعد أن منت عليها ... يد إحسان وبر
يد عبد الله لما ... بادرت في خير أمر
دأبها الجود دوام ... فحكاها كل بحر
أيها العاهل منا ... كل تقدير بفخر
وسلام من عمان ... لك مثل البدر يسري

# يلهج لهم بالشكر (تاليا وتالين)

الله يعز المملكة للمسلمين ... ويرفع مقام ملوكها ويحماها

الدولة اللي حكمها الشرع والدين ... ومن صكته سود الليالي نصاها

يشهد لها الاقصين من قبل الادنين ... في كل بقعة ناس تشكر عطاها

إنجازها وافي بكل الميادين ... في ظل من لا قصروا في بناها

يلهج لهم بالشكر (تاليا وتالين) ... حكامنا ما فيه شك بوفاها

ولا قصرت يمنا مغيث القليلين ... فزعة من حباله قصير مداها

عبد الله اللي مد من دون تقنين ... زيزومنا اللي فيه دوم انتباهَى

ما قصده الامداح نسل الكريمين ... لكن من المعبود يطلب جزاها

يجزاه مولى الناس عدل الموازين ... في جنة الفردوس يسكن ثراها

واذكر بقولي ماسح الجرح باللين ... اللي عرف وين الجروح ودواها

ذاك الربيعة كوّن المجد تكوين ... جهوده عسى ربي يسدد خطاها

واللي معه لهم التحيات وافين ... ومن يزرع الحسنى بالأخرى جناها

حنا فرحنا بفعلكم يا اليامين ... ونفوسنا تشكر وتُظهر سناها

بلادنا مفتوحة لكل عانين ... ولا نعترف باللي يقوله عداها

في ظل حكام على الطيب ضارين ... نطلب من الخلاق يبقى رخاها

وختام قولي عند نبت الرياحين ... صلوا على خير المخاليق طاها

**شعر: سلامة بن عواد الجضيعي العنزي**

# سيد المشرط

**لأننا نؤمن هنا في مدارات بأن ابناء الوطن المبدعين لهم حق علينا ولأنها قصيدة تبتعد عن مدح الذات... وبعد انجازات معالي الدكتور الربيعة المتتالية في عمليات فصل التوائم ننشر مشاعر أبناء الوطن وهم يرون العالم كله يصفق لأحد اخوانهم.**

إلنا الفخر بالمستشار الربيعة ... اللي رفع رأس السعودي صنيعه
جراح ماهر واعتلى كل قمة ... ودكتور فاهم والمعاني رفيعه
يا سيد المشرط كسبت التحدي ... وجعلت اسم المملكة فالطليعه
شرفت أبوك وجدك وجد جدك ... وشرفت شعب المملكة فالوسيعه
مشرطك يفخر لامسكته بيمناك ... يفرح بأبو عبد العزيز ويطيعه
اللي تعلى قمة المجد مره ... تصير له عادة وتصبح طبيعه
يدين لك بالفضل طفل سيامي ... خرج على الدنيا بصورة فظيعه
وحط الله أسباب الشفا في يدينك ... والله ليا أراد الأمر يستطيعه
عز الله أنك تستحق القصيده ... لو قصرت في مدح نفس شجيعه
رفعت راسك والثنا تستحقّه ... بإنجازك اللي كل الأرجاء تذيعه
حزت المراجل بالشهادة وفعلك ... والمرجلة ماجت لنفس وضيعه
ويحق لك يا لمملكة لو فخرّتي ... بابن الوطن عبد الله بن الربيعة

**شعر: محمد نجر العتيبي**

# بأمر نائب فهدنا

هذه القصيدة بمناسبة نجاح العملية التي أجريت للفتاتين السياميتين، في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية للحرس والوطني، ذلك الصرح الطبي الشامخ على نفقة سمو سيدي ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز – حفظه الله ، ولا يفوتني أن أشيد بالجهود التي قام بها الفريق الطبي وعلى رأسهم الدكتور عبدالله الربيعة .

في نهار السبت أشهد يا زمان  لثامن شهور السنة قصة بديعه
شفتها بالعين في نفس المكان  شفت أنا الإنجاز في همه رفيعه
بأمر نائب فهدنا شوف العيان  تاليه وتالين وعبد الله الربيعه
في مدينة طب تشعرك بأمان  ترتفع هقواك لو كانت وضيعه
يدري انك يالربيعة بك حنان  ويدري انك تمتلك كاس الطليعه
تاليه يا سيدي تشعر بأمان  تفتخر في فعلكم لو هي رضيعه
واختها تالين تلهج بامتنان  لعطفكم يا سيدي تشكر صنيعه
مكرمه من سيدي طلق اليمان  ابو متعب للوطن طبيه طبيعه
كلمة تنقال في سر وبيان  في سلايل شيخ منهجه الشريعه
أبومتعب ما خسر فيه الرهان  يوم جاب السياميتين بسريعه
يا عسى من ورثه يسكن جنان  بعالي الفردوس في دار رفيعه
وفي نهار السبت أشهد يا زمان  لثامن شهور السنة قصه بديعه

**شعر: بدرية العطا الله السعيد الرياض**

# الدكتور عبدالله الربيعة

إلى الدكتور عبدالله الربيعة وإنجازاته الطبية المتلاحقة.

إيه أفتخر بك شاهد ورمز للدار ... واسمك يزيد الدار عز وطليعه
إيه أفتخر بكل حر من بين الأحرار ... وبإنجازك اللي هز كل الوسيعه
فعلك نقشته بالذهب بأرض محار ... حتى احتويت من التميز بديعه
تدعي لك قلوب بها جرحها ثار ... يوم الولي نزل عليها فجيعه
سخّر لك المولى من العلم واختار ... يدك الكريمة شافية للوجيعه
لحظة تقدّم من على الأرض بأعذار ... لمعالجة ذيك النفوس الرضيعه
وإن العمل يأخذ من الجيب دولار ... وإن العمل من فوق ما تستطيعه
وباسم الوطن نادى لهم واف الأشبار ... وطّمن قلوب ضايقة بالوسيعه
هذاك أبو متعب ليا قال ما احتار ... له أخضعت كل النواخذ مطيعة
وتباشروا في وقفته عبر الأخبار ... وكل تسابق للخير بالمذيعة
وكلّف سعادتكم على خوض الأغمار ... وجت الإجابة من طرفكم سريعة
وأفرحتو قلوب بها واهج النار ... متحيرة بين الرجا والقطيعة
ندعي لك التوفيق من وال الأقدار ... ويزيدكم بالعلم فوز وطليعة
وايه أفتخر بك شاهد ورمز للدار ... با بن الوطن دكتور نجل الربيعة

**شعر الدكتور: مرتضى الخمعلي**

# شكر خاص

السعودية مملكة الإنسانية

Saudi Arabia Kingdom of Humanity

# شكر خاص

كم يمتلئ قلب الإنسان بالفرح وتغمر حناياه مشاعر السعادة كإشعاع لطيف من الضياء حين يرى نجاحًا وإنجازًا وتطورًا يتحقق في المملكة العربية السعودية أو العالم العربي أو الإسلامي، ويُسَجَّل بأحرف من نور في لوحة الإبداع العالمية التي تُوثِّق عطاءات الشعوب.

الفخر جبِّهة إنسانية، واعتمادًا على هذه البدهية يحقُّ لنا أن نباهي ونفاخر بما نُنجز، فما الأوطان إلا صناعة بنيها، فإن تميزوا تميَّزت بلدانهم، وبنت لها اسمًا في سجلات الإبداع والابتكار العلمي والمعرفي، وإن تخلَّفوا نقلوها إلى دائرة الظلام حتى تضحى نسيًا منسيًا. ولكن نحمد الله كثيرًا في مملكتنا التي حرصت قيادتها على رعاية العلم والعلماء، وهيأت لهم تربة خصبة وبيئات غنية تنامت فيها قيم العمل وارتفع مؤشر الأداء، وتزايدت معدلات العطاء، وتعدَّدت وتنوَّعت ساحات الإبداع حتى صعدت المملكة عتبات التطور بثقة وثبات، وتبوأت موقعًا رفيعًا في القمة بجانب دول العالم المتقدم. ولا مشاحة في أن أعبِّر عن اعتزازي بأي نجاح يتحقق في بلادي وأفاخر به، فالنجاح لا يُنسب إلى صاحبه، فردًا كان أو فئة أو مجموعة أو مؤسسة؛ بل إلى الوطن والشعب السعودي والأمة الإسلامية قاطبة. وكم نحن بحاجة إلى دعم ومؤازرة بعضنا بعضًا، وإلى شحذ الهمم وتركيز الجهود وتوسيع آفاق التعاون ومجالاته على المستوى العربي والإسلامي من أجل إنشاء مراكز مرجعية تميِّزنا وتؤهلنا إلى موقع الريادة العالمية بدلاً من التنافس غير المرشَّد، أو المغلف بدوافع وإملاءات ذاتية، لأن مثل هذا التنافس غالبًا ما يتسبب في إهدار الجهود وتشتيت الخبرات وإضعاف مؤشرات النجاح.

هذه مقدمة اكتست ملمحًا فلسفيًا، وحاولت إلباسها حُلَّة الآمال والأماني رغم أنها حقيقة تُعبِّر تعبيرًا صادقًا عمَّا يمور في داخلي من مشاعر حب وغيرة متأججة على وطني وأمتي، وأطمح بالفعل إلى أن نستفيد منها لغدنا ومستقبلنا لتنبني على إنجازنا إنجازات وإنجازات، وتلحق بنجاحنا نجاحات ونجاحات إن شاء الله تعالى.

وأرى لزامًا عليَّ التأكيد هنا على أن هذا الإنجاز والنجاح الذي حققناه في مجال جراحة التوائم السيامية ما كان ليخرج إلى النور، ويكتسب هذه الشهرة لولا توفيق الله جل وعلا، ثم جهود ومثابرة وطموحات وعزائم زملاء وزميلات ضحوا بوقتهم، وأخلصوا في مهماتهم، وسخَّروا لها عصارة فكرهم وخلاصة علمهم بقدر كبير من الإخلاص والتفاني ونكران الذات، ولا غرو أن يُؤْثِر العالم أو العارف وطنه وأمته بما يملك من معلومة ومهارة وخبرة. وأعني هنا الزملاء والزميلات وجميع من كان لهم - أو نهن - فضلُ مشاركتي وملازمتي باستمرار في هذا المضمار منذ بداياته في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث بالرياض، ثم واصلوا المشوار معي في مدينة الملك عبد العزيز الطبية للحرس الوطني إلى يومنا هذا، مجموعة متجانسة ومتسقة تعمل بروح الفريق وتتحرك بهمة وفعالية كخلية نحل، لا يركنون إلى تكاسل ولا يعمدون إلى تخاذل مهما كانت المهمة صعبة وشاقة وحساسة، وبهذه العزائم الصادقة والصبر الدؤوب استطاعوا أن يشكلوا أنموذجًا في الأداء الجماعي، ويبرهنوا للعالم أن النجاح لا يُبنى بدوافع انفرادية، ولا تصنعه تطلعات ذاتية محضة؛ بل تحكُمه روح التعاون والتكاتف والشمولية والشفافية التي تُشكِّل مجتمعة أدوات بناء وركيزة عطاء.

الفريق الطبي لعملية التوأم السوداني (سماح وهبة)

الفريق الطبي لعملية التوأم السعودي حسن وحسين)

ولعل أقسى ما يمكن أن يفتَّ في العزائم، ويُثبِّط الهمم أن تنمو بين زملاء العمل الواحد وتضطَّرم في قلوبهم مشاعر الكراهية والحسد، كما أن الجحود والقدح في عطاءات الآخرين أو نكرانها لا تعدو أن تكون جميعها معاول هدم تعطِّل مسيرة الإنجاز وتضرُّ بالأوطان.

لا تسعفني الكلمات، ولا يتكرَّم قاموس المفردات ليزودني بقطرات من معينه الدافق كي أُعبِّر لأعضاء هذا الفريق عن مدى شكري وامتناني لجهودهم وتضحياتهم في هذا الميدان العلمي، ولا أملك إلا أن أقول.. لله دركم من فريق يفخر به الوطن وتفاخر به الأمة، فريق يقف مرفوع الهامات، مشرئب الأعناق، مشرق الوجوه ليرسل قبسًا أو إشعاعات من ضيائه لإنارة هذا الدَّرب للمعاصرين واللاحقين من زملاء المهنة؛ جراحين كانوا أو أطباء أو ممرضين أو فنيين ـ رجالاً ونساءً ـ أو طلابًا. وثم كنت أتوق إلى ذكرهم بأسمائهم كاملة في هذه (التجربة الورقية) ـ وأعني كتابي هذا ـ توثيقًا للتاريخ، وتسجيلاً لعطاء إنساني متميز؛ غير أن خوفي وخشيتي من نسيان أحدهم عن غير قصد؛ أعاق هذه الرغبة، ولكنهم ـ وإن حُجبت أسماؤهم هنا ـ باقون جميعًا في حدقات العيون، ومعزتهم منقوشة في سويداء القلب، ولن أنسى جهودهم وتفانيهم مهما طال بنا الزمان، أو تقلَّبت صروفه، أو تبدَّلت بيئاته ومناخاته... فلهم مني جميعًا الشكر والثناء والعرفان. ولا يسعني إلا أن أُخلص الدعاء إلى الله سبحانه وتعالى أن يُلزمهم دائمًا وأبدًا جانب التوفيق، ويُثبت خطوهم في مسارات النجاح.. فبجهدهم وبذلهم تُقطف الثمرات، وتعلو وتسمو نجاحات مملكتنا لترتسم غرة بيضاء ناصعة في جبين المعارف والعلوم محلياً وإقليمياً وعربياً وعالمياً.

وأقرنُ هنا الشكرَ بالشكر والثناء بالثناء لهم جميعًا، ولكل من شدَّ من أزرهم، وساهم في رفع درجات تفانيهم وإسهاماتهم، وساعدهم في أن يبرهنوا للعالم بالدليل العلمي القاطع، وبالجهد والأداء المهني الساطع أن أمة الإسلام مكتنزة بالكفاءات والخبرات، وأن أبناءها وبناتها أهل محبة وتسامح وعطاء، ولا يقبضون أيديهم عن مساعدة محتاج أو متضرِّر، ولا يشيحون بوجوههم عن مريض فقير أو منقطع سبيل، أو كان على ذمَّة غير ذمَّتهم، أو مذهب مغاير لمذهبهم.. ولكل هؤلاء الزملاء الأحباب أقول مؤكدًا لقد رسمتم بأناملكم الدقيقة الماهرة شعارًا شفيفًا مُشعًا تتداح دائرته وتتسع كهالة دائرية شفافة تُطوِّق القمر حين يكون بدرًا، إنه شعار الإنسانية الذي احتضنته وجسَّدته: (مملكة الخير، مملكة العطاء، مملكة الوفاء، مملكة المحبة، مملكة الإنسانية)

الفريق الطبي لعملية التوأم السوداني (نجلاء ونسيبة)

الفريق الطبي لعملية التوأم الماليزي (أحمد ومحمد)

الفريق الطبي لعملية التوأم المصري (تاليا وتالين)

الفريق الطبي لعملية التوأم الفلبيني (آن رماى)

الفريق الطبي لعملية التوأم البولندي (داريا وأولغا)

الفريق الطبي لعملية التوأم المصري (آلاء وولاء)

الفريق الطبي لعملية التوأم المغربي (إلهام وحفصة)

الفريق الطبي لعملية التوأم العراقي (فاطمة والزهراء)



شكر خاص

الفريق الطبي لعملية التوأم الكاميروني (شوفوبو وفنوم)

الفريق الطبي لعملية التوأم السعودي (عبدالله وعبدالرحمن)

الفريق الطبي لعملية التوأم الطفيلي السعودي (ابتهال)

الفريق الطبي لعملية التوأم العماني (صفا ومروة)

الفريق الطبي لعملية التوأم المغربي الثاني (الصفا و المروة)

الفريق الطبي لعملية التوأم العراقي الثاني (إياد وزياد)

# شـــكـــر و عـــرفـــــان

بمجهود المخلصين من الزملاء الذين شاركوا بوقتهم وعطائهم على مدى سنتين لإخراج هذا الكتاب بصورته النهائية أتوجه لهم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان وهم:

- عبدالعزيز محمد العواد
- إبراهيم الصافي محمد
- حمد منصور المساعد
- محمد محمود التوبة
- فريد صالح بهنس
- عمرو الشربيني طلحة
- شمس الدين آدم بشارة
- محمد إبراهيم الإمام

# الخاتمة

وصَلنا - بحمد الله وتوفيقه - إلى الصفحة الأخيرة من هذا الكتاب الذي استهدفنا منه توثيق إنجازات وطنٍ يجري حبُّه في دمائنا، وأمَّةٍ ننتمي إليها ونغارُ عليها ونتطلَّع إلى أن تلامس الثريا رفعة ومكانة وعزًّا ومجدًا، وذلك في وقت نحسُّ فيه بحاجة ملحَّة إلى بيان حجم إمكاناتنا وقدراتنا ومقوماتنا العلمية والحضارية للعالم أجمع، ونكشف له مدى حرصنا على الإسهام في مسيرة التطور وصناعة السلم والأمن العالميين، ونُطلعه على عزمنا وإصرارنا على إبراز الوجه المشرق لعقيدتنا وتبرئتها من كل ما سيق في حقها من بهتان وافتئات وقول زور، وما دُمغت به من وحشية وهمجية وفظاظة، ونُبرز له كذلك قدرتنا على الدفاع عن أمة الإسلام بالعمل الجاد المتواصل، والإنجاز العلمي المدروس، وبالمواقف الإنسانية وبقيم التواد والتراحم والتسامح التي تعد من مكونات الشخصية المسلمة، بكل ذلك نستطيع إقناعه بدورنا في صناعة الحضارة، وبإدبارنا وإدارة ظهورنا لشعارات الزائفة والأقوال البراقة والنقاشات الفارغة والحوارات الطنَّانة الجارحة التي يتعالى ضجيجُها وصخبُها ولا تخرج بثمرة أو إضافة نافعة.

لقد فعلنا ذلك؛ لتحدثت أعمالُنا عنَّا، ولأضاءت شعلة إنجازاتنا وعمَّ ضياؤها الكون، ولنُقشت المواقف والشواهد في أذهان الشعوب والأجيال وبقيت محفورة فيها أزمانًا وقرونًا عديدة، وبالتالي يمكن أن نستعيد أمجادنا وفترات زهونا وازدهارنا التي حزنا بها قصب السبق على العالم وبهرْناه وسُدْناه ثقافة وعلمًا وقيمًا، وأن ننشر رسالة شعارها السلم والسلام، والأمن والأمان، والحب والإخاء، ونهدم في الوقت نفسه حواجز الحقد والحسد والكراهية، ونتبذ النظرة القاصرة والفكرة الضحلة التي مآلها دائمًا الإخفاق والفشل والتخلف عن مسيرة التطور والتحديث.

وبقينا؛ فإن ما تضمَّنه هذا الكتاب لا يعدو أن يكون جهدًا متواضعًا، ومحاولة محدودة لإبراز إنجازات فريق عمل مثابر تحلَّى بمبادئ الإسلام السمحة، وميَّزته خاصيَّة العمل الجماعي، وميَّزته روح التفاني والعطاء المتجانس والمتكامل داخل المجموعة الواحدة، واستحكمت فيه إنسانيته ومشاعره الوطنية الغيورة، وحفَّزته رغبته في الإنجاز والإبداع إلى أن يضع لبنة فوق لبنة من أجل بناء هذه الخبرة التي يفخر بها الوطن ويفاخر بها المواطن. ولعل هذه المبادئ النبيلة تكون مرتكز انطلاق وباعثًا ودافعًا لتحقيق ملايين الأعمال والإنجازات المماثلة في مملكتنا الحبيبة والعالم العربي والإسلامي إن شاء الله تعالى.

آمالُنا وطموحاتُنا معقودة على أبناء وبنات مملكة الخير الراغبين في الصعود إلى المعالي، ورجاؤنا في أن يستمر العطاء ويتدافع إلى أعلى كموج النهر الذي يقذف الحصب إلى التربة المستزرعة، رجاؤنا من حملة مشاعل المعرفة لبناء مستقبلنا ألا تتوقف قافلة (التوائم السيامية) عند شخص أو شخصين أو حتى فريق واحد، وأن تتصدى أجيالنا للمشاركة في رفع بيارق هذه الجراحات من أجل أن يتتابع إيقاع المسيرة وتبقى شامخة راسخة، ومثلاً حياً لقوافل قادمة أكثر إبداعًا وسموًّا ورفعة، وإبرازًا لسمعة هذا الوطن الغالي في المحافل العلمية الدولية، وتفعيلاً لإسهاماته في خدمة البشرية.

وقبل أن أُعيد عطاء قلمي إلى موقعه وأُحكم قفله؛ أود الاعتراف صادقًا بأن ما أوردته في طيَّات هذه التجربة ما هو إلا غيض من فيض، وقطرة من بحر؛ ذلك أن مسيرة العطاء في وطننا هذا لن ينضب معينها بإذن الله، ولن يغور ماؤها ما دامت تُربته خصبة وغنية بكفاءات ومهارات قادرة على العطاء تحت ظل الرعاية والعناية المستمرة من قيادتنا الحكيمة.

وأخيرًا.. إن شاب عملي هذا تقصير أو ضعف؛ فلا أملك إلا أن ألتمس العذر من القارئ الكريم، وإنما هذا جَهْدُ المُقِل.. والله أسأل أن يجعل ما قدَّمتُه خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به أبناء الإسلام، فهو سبحانه وتعالى أهلٌ لذلك والقادر عليه وصلى الله على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

# قائمة المراجع

## المصادر العربية


١ – الأصبهاني، الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء/ المجلد التاسع ـ دار الكتاب العربي، دار الريان للتراث/ الطبعة الخامسة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، مصر الجديدة ـ الإسكندرية/ ص ١٢٧، ١٢٨

٢ – الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء ـ مؤسسة الرسالة/ بيروت ـ الطبعات من ١ إلى ٦/ ١٤٠١هـ إلى ١٤٠٩هـ/ ص ٩٠

٣ – ابن هذيل، علي بن عبد الرحمن، مقالات الأدباء ومناظرات النجباء ـ الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م ص ١٢٢، ١٢٩

٤ – الجوزية، الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم ـ الطرق الحكمية في السياسة الشرعية.. ترتيب وتبويب صالح الشامي/ المكتب الإسلامي.

٥ – البرهان فوري، علاء الدين علي المتقي ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للعلامة ـ ضبط وتفسير الشيخ بكري حياني وتصحيح الشيخ صفوة السقا/ مؤسسة الرسالة.

٦ – التستري، محمد تقي ـ قضاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب/ المطبعة الحيدرية.

٧ – الحمد، علي بن عبد الله ـ أحكام التوائم الملتصقة في الفقه الإسلامي ـ (رسالة ماجستير بإشراف د. خالد بن زيد الوذيناني).

٨ – النجار، الدكتور عامر ـ في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية/ دار الصحوة للنشر والتوزيع.

٩ – الزهراوي، أبو القاسم خلف بن عباس ـ الجراحة (المقالة الثلاثون من الموسوعة الطبية التصريف لمن عجز عن التأليف ـ تحقيق وتعليق: د. عبد العزيز الناصر، د. علي التويجري/ مطابع الفرزدق التجارية/ الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م/ ص ٧٢.

١٠ – الطنطاوي، الشيخ علي ـ فصول في الثقافة والأدب/ دار المنارة ـ جدة/ ٢٠٠٧ ص ٤٢

١١ – الطهطاوي، د. محمد ـ الدعوة إلى الإسلام

١٢ – النجار، زغلول راغب محمد ـ الذين هدى الله

١٣ – زقزوق، د. محمود حمدي ـ الإسلام والغرب/ مكتبة الشروق الدولية/ الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م الصفحات: ١٧٩ ـ ١٩١، ١٩٣ ـ ١٩٥

١٤ – عبد الصمد، محمد كامل ـ الجانب الخفي وراء إسلام هؤلاء (الجزء الثاني)/ الدار المصرية اللبنانية/ الطبعة الثانية ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م

١٥ – مجلة المختار الإسلامي ـ العدد رقم ٤١/ رجب ١٤٠٦هـ


## المصادر الأجنبية


1- Conjoined Twins, British Journal of Surgery 1996, 83, 1028 – 1030.

2- Dicephalus Conjoined Twins: a historical review with emphasis on viability, Jan Bodeson – London/England – Pediatr Surg 2001 Sep, 36(9): 1435 – 44. (Entrez- PubMed)

3- Experience in the management of Conjoined Twins, L. Spitz and E. M. Kiely British Journal of Surgery 2002,89, 181 – 1192. (www.bis.co.uk)

4- Conjoined twins separated after long legal battle – Clare Dyer (bmj.com)

5- Surgical Separation of Conjoined Twins:Jodie and Mary by Kathleen Minutaglio (http://www.molloy.edu/academic/philosph//SOPHIA/ethics/bioforum/twins.htm)

6- A social History of Conjoined Twins, (http:// zygote.Swarthmore.edu/cleave4b.html).

7- Conjoined Twins: Definition and Much More From Answers.com (http://www.answers.com/topic/conjoined-twins)

Freak Animals. (File://D:\Flea Circuses!.htm)